قراءة فى أوراق البردى العربيـــــة

بقلم / يوسف حسن نوفـــــل

حين نخضع النصوص لحركة المعنى ، نجد أن كثيرا من الكلمات قد حقق على غير ما يقتضيه السياق ، ونسوق لذلك بعض الأمثلة من القسم الثالث مـــن (أوراق البردى العربية)(١) للأستاذ جرهمان لا يستقيم المعنى بصورتها الراهنـــة، ويقتضى السياق تعديلها .

ونأخذ الآن فى ايراد بعض النماذج مبينين ما نراه فى كل كلمة نشك فـــى صورتها الراهنة ونقترح بديلا لها يتفق مع السياق العام ، اوالنسق التعبيرى الشائع، أو القياس على ما يماثلها من كلمات ، أو ملاءمة الحقائق التاريخية والأدبيـــة السائدة عن فترة زمنية تدور حولها هذ البرديات فى أعقاب فتح مصر ، وخـــلال عصر الولاة . ومن هذه الملاحظات ،

(١) من الوثيقة رقم ١٤٦ س ١٠:

نجد فى السطر العاشر :

" ثم لا تلم الا نفسك ولا تتحزن بعد الذى "

" سميت لك من الاجل ولا أعرفن"

---

(١) أدولف جرهمان ، ترجمة حسن ابراهيم حسن ، مراجعة عبد الحميد حســـن دار الكتب ١٩٥٥ ـ السفر الثالث .

* الرموز المستعملة هنا : ص: صفحة ، س: سطر ، أ.هـ: انتهى النـــص المنقول .

نجـد الكلمة لا تتحزن لا تنسجم مع السياق ، وقد علق عليها المحقق بقوله انهـا وردت هكذا فى الاصل :" ببحرن وينبغى أن تقرأ تتحزن " ا٠هـ٠

ونرى أنها تتأخرن بعد تسهيل الهمزة وحذف ألفها ، ويدلنا السياق علـى صحة ذلك ، ففى السطر التالى نجد الجملة على نسقها : لا أعرفن: بفعل مضـارع موءكد بالنون الثقيلة ، مسبوق بلا الناهية ، وتشيع هذه الطريقة فى وثائق كثـيرة مثل : لاتعيبن ، لا تسيئن ص ٥ س ٢٧ ، فلا تكونن ص١٣ س ٢٧، وتكتبن ص٠ ٢ س ٢٠، فلا تعترضن ص ٢٨ ، س ١٢ ، ولا يظلمن ص ٣٠ س ١٦، و ص٣٣ س ١٤ وفى هذا السطر أيضا نجد كلمة الاجُل ، أى أن مرسل الرسالة سمى له الاجُـل أى حدّد الموعد والغاية ، ومما يناسب الموعد أى (الاجُل) التـأخير او التقديـم ، وقد كثر استعمال (الاجُل) بهذا المعنى فى وثائق كثيرة ، منها ـ على سبيل المثال ـ فى الوثيقة رقم ١٧٤ ـ السطر التاسع :

" الاجُل الذى أجلتـــــه "

وفى الوثيقة رقم ١٧٥ـ ص ١١٩ـ السطر العاشر : "من الاجُل" ، كمـا أن سياق الرسالة هوالتحذير من التأخير وهو موجه الى بسيل عن تقصيره فـى أداء واجباته ، وأمر له بالحضور الى دار الامارة ، ومعه أوراقه (ص٣) ، وهـذا كله يتناسب مع مادة (التـأخير) ٠ بل ان السطور التالية من الوثيقة تؤكد ذلـك بشكل قاطع اذ تذكر كلمة التـأخير فى السطور : ١٦ـ١٨ :

" وأنى لا"

" أحب أن يرى أحد فى عملك "

" شاى يكرهه من حجز ولا تأخير "

وفى معرفة جانب من حياة قرة بن شريك ما يقوى جانب التحذير من التأخـير هنا فها هو " ابن تغرى بردى" (٢) يفيض فى بيان صفات قرة بن شريك، يقول:

---

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ط دار الكتب المصرية ١٩٢٩ ص ٢١٧ ـ ترجمة قرة بن شريك ٠

" كان سيىء التدبر خبيثا ظالما غشوما فاسقا منهمكا ...." ويمضى فى سرد كثير من الصفات ـ مما نمسك القلم عن تناولها ـ والتى تميل به الى أن يكون منذرا متوعدا مهددا باطشا ، وهو مايتفق مع أسلوب التحذير فى جملة : ولا تتأخرن (ولا تتخرن) هنا .

أما حذف همزة الكلمة ومجيئها غير مهموزة (ولا تتخرن) فقد ورد ما يماثله فى الوثيقة رقم ١٧٨ ص ١٢٨ س ٢: ولا توخره كما ورد فى الوثيقة رقم ١٢٩ س ٦: ولا توخرهم حيث حذفت الهمزة ، جريا على حذف الهمزة بلا تمييز بين همزتى الوصل والقطع ، من بنية الكلمة أم من غير بنيتها ، أول الكلمة ، أو وسطها ، أو آخرها كما نجد فى أمثلة تفوق الحصر نكتفى بذكر بعضها :

بأرضك ، الى ، اليهم ، احدى ، لاهل ، أصابكم ، ان شاء الله ، وفى أول فعل الامر : اقدم ص ٥ س ٣١، وحذف علامة المد : اخر (آخر)، امرك (آمرك) (٣) .

ومن ذلك كلمة شيء:

حيث تسهل همزتها وتحذف ، وأحيانا تطول حركة فتح الشين فترسم ألفا وأحيانا لا ترسم ، ومنها فى حالة الرفع :

" ولا قد مت الى وخلفك من المال شاى" ص ٤ س ١٣ ، وص ٤٠ س ١٧.

ومنها فى حالة النصب، او ما حقه النصب :

" لاأحب ان يرى أحد فى عملك شاى يكرهه ص ٤ س ١٨.

" ولم نجد شيء من الكتب " ص ١٩ س ١٠

ومنها هو فى حالة الجر : بشاى ص ٢٨ س١٣.

ومن الكلمات التى تحذف همزتها : عطا (عطاء) ص ١٢ س٨، وشانه (شأنه) ص ٣٠ س ١٧، وص ٣٣ س١٥، وغلا (غلاء) ص ٨ س٥.

---

(٣) وانظر صفحات ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ وسائر الوثائق بلا استثناء .

وكذلك تحذف الهمزة فى كلمات اخرى مثل :

جاك (ص ٢٤ س١٢ ، ص ٢٧ س ١١، ص ٣٠ س ١٣، ص١٢ س١٠، ص١٦ س٢٠ ص ١٩ س١٢)٠

وان جاءت مهموزة : جاءك ص ٣٣ س١٠، ص ٤٢ س٣٠

كما جاءت كلمة يودون مهموزة ص ١٦ س١٤، وقدنص القدماء على خوف التباس المهموز بالمعتل تارة وبالصحيح تارة اخرى مثلما نرى فى : سال وسأل ، ويوم ويوءم ، وفيه وفئة ، وبط وبطء ، ومن المعروف أن الهمزة تكتب بصورة ما تنقلب اليه : وهو الواو والالف والياء موضوعا عليها عين بتراء هكذا (ء) منعا للبس ٠

(٣) ويراى الامانة ص ٥ س ٢٨

أغلب الظن ان هذ الكلمة كتبت بعلامة الالف الصغيرة هكذا يرى ، وقد أصاب الكاتب عندما جزم جواب الشرط (يعنه) ، لكن الفعل يرى جاء مخالفا للقاعدة ولم يلاحظ المحقق ان هذا الفعل المضارع الناقص مجزوم لانه معطوف على فعل الشرط المجزوم فكان حقه الا توجد فيه ياء مما يؤكد وجود النبر بديلا عنها ٠

وقد تتبعنا أساليب الشرط عند الناسخ القديم فى هذا السفر ومن أمثلتها :

" ان اجد عندك الذى اريد من الاجر وحسن الجلب احسن اليك" ص ٣ س ٣

" اذا وضعت للتجار مكسبهم اصابوا ربحا حسنا" ص ٨ س٦٠

فوجدنا الالتزام بالقاعدة ، وهذا ما يتفق مع الصفات العلمية الواجب توافرها فى الكاتب على نحو ما أفاض القلقشندى فى (صبح الاعشى)(٤) ، وما ينبغى ان يتحقق فيه من معرفة بالعربية والعجمية والنحو ، والتصريف ٠٠٠الخ٠

وقد كان القدماء يضعون الحروف الصغيرة لتدل على الحروف المتروكة ، يصنعون ذلك مع الالف ومع الواو ومع الياء٠

(٤) ج ١ ص ١٤٨ وفى أماكن متعددة من الاجزاء الاخرى ٠

ولأن متابعة الكلمات البردية العربية - شأنها شأن معظم المخطوطات تطلعنا على استعمال علامة الالف الصغيرة هذه للدلالة على المد مثلما نرى فى كلمات:

كتبى (ص ٣٦ س ٤).

- كتب (ص ٤٨ س ٣ ، وص ٥٤ س٣).

- صحب (ص ١٢ س٢).

وان لم يضعها مع هذه الكلمة ص ٢٣ س ٣ ، كما لم يضعها مع الكلمات التالية :

- كتبى (يقصد كتابى) : ص ١٢س ١١ ، ص ١٦ س ٨ ، ١٥ ، ٢٠ ، ص١٩ س١٢، ص٢٤ س١٢، ١٦ ، ص ٢٧ س١١، ص٣٠ س١٣، ص٣٣س١١، ص٤٣ س ١٥ ، ص٤٢ س٤ ، ١٥ ، ٢٠.

- رسله (رسالة) ص٢٤ س١٦ ، ثلث (ثلاثة): ص٢٥ س١، ص٣٠ س٨، ٩ ، دينر (دينار) ص٢٥ س١، ٦ ، ص٣٠ س٩.

ولا يضع الكاتب علامة الألف الصغيرة مع كلمة الرحمن فى البسملة (ص١٢ س١ وغيرها) لشهرتها ، ولأمن اللبس فيها.

كما لا يضعها مع كلمة السلم (السلام): ص ٨ س١٤ ، ص١٣ س٣٠ ، ص٢٤س١٧ ص٢٦ س٩، ص٣٣ س١٧، ص٤٠ س١٨، ص٤٣ س١٦ ، وكلمة خلد (خالد)ص٤٣ س١٨ ، وذلك ص٤٠ س١٨ ، وكلمة الحرثة (الحراثة) ص١٢ س١٩.

بينما يثبت الالف متوسطة وفى آخر الكلمة :

هذا ص ٣٠ س١٣ ، ص٤٠ س٤ ، ماله ص ٣٠ س١٥ ، - مات ص٣٠ س١٠ - افراطهم ص ١٢ س٢٠ - العمال ص٤٢ س٧ - شوال ص٤١ س٢٠ - الفسطاط ص٨ س٣ ، ٥ الحصاد ص ٨ س٨.

بل بذكر الف واوالجماعة :

أصابوا ص ٨ س٧ ، حموا ص ١٢ س١٣.

وهكذا نميل الى أن أصل كتابة هذه الكلمة هو بير[1] ولا داعى للجمع بين الالف والياء فيما أثبته جرهمان.

(٣) كلمة ازدوا ص ١٣ س٢١ :

" لبيع ما ازدوا منها "

لا يتفق السياق مع كلمة ازدوا بالزاى المعجمة ، بل يتفق معها بالراء المهملة ووجود علامة الالف الصغيرة على نحو ما فصلنا القول ـ لانهم يريدون ان يبيعوا ، فالمعنى : لبيع ما آرادوا منها ، وفى موقف الكاتب القديم من المدّ ـ على نحو ما فصلنا ـ ما يؤكد ذلك قياسا على ما سبق وتكون الكلمة هكذا : ما أرادوا كما كانت كلمة ويرا فيما سبق .

(٤) وعلموا ما عليهم ص ١١ س ١٩

ورد فى الوثيقة رقم ١٤٨ ، وهى طراز بما بقى من الخراج رسالة يخاطب فيها قرة بن شريك بسيل صاحب أشقوه ، ويأمره بجمع المال ، ومنها هذه السطور :

١٨ " فان أهل الارض

١٩ قد فرغوا من الحرثة (الحراثة)

وعلموا ما عليهم"

وأتصور أن المعنى فى الجملة الاخيرة يقتضى : وعملوا ما عليهم لان السياق يتفق مع العمل لا مع العلم ، واذا ما قرأنا التعليق الوارد عقب هذه الوثيقة وجدنا فيه مايويد ذلك ، يقول:

" كلمتا علموا ما عليهم (غير المنقوطتين) قد أضيفتا بعد ذلك ومن الواضح أن ثمة كاتبا آخر قد قام بعمل هذه الاضافة فوق السطر أ٠هـ" .

ونفهم من التعليق ، ومن وضع السطر بين السطور أن الجملة قد أضيفت بعد الفراغ من الكتابة ، وعن طريق كاتب آخر ، ولنا أن نستنبط ان العجلة اتاحت نوعا من اللبس فى ترتيب الحروف انتقلت به الكلمة من صيغة : عملوا الى صيغة علموا ، وسياق الحديث يدور حول عمل أهل الارض (الفلاحين)، اى ـ حراثتهم وزراعتهم ولا يدور حول علمهم ، ويكون المناسب اذن ـ عملهم ، لا علمهم .

وربما لا يتفق هذا الخطأ ـ ان وجد فى الاصل حقا ـ ما نعرفه عن مجتمع الكتابة والكتاب ، على نحو ما يفصل القلقشندى(٥) من وجود سبعة كتاب ، منهم من ينشىء ما يكتب ، ومنهم من يكتب المكاتبات ، ومنهم (من يبيض ما ينشئه المنشىء مما يحتاج الى حسن الخط كالعهود والبيعات) ، ومنهم من ينقّح ما كتب ، ومنهم من يكتب التذاكر والدفاتر .... الخ ، وفى ذهنه ان الطولونيين هم الذين أسسوا ـ بعد ذلك ـ ديوان الإنشاء بمصر(٦) .

(٥) قد حموا ص ١٢ س١٢

جاءت هذه الجملة فى الوثيقة رقم ١٤٨ ، وفيها حديث عن أن أهل الارض قد فرغوا من الحراثة (س ١٨ ، ١٩) ، وفيها هذه السطور :

١٢ فان أهل الارض .

١٣ قد حموا منذ اشهر ثم

١٤ عجل الى بما اجتمع

١٥ عندك من المال .

لقد حققت الكلمة (حموا) ، وهذا ما لايقبله السياق العام للمعنى ، اذ تتحدث الرسالة عن أهل الارض الذين (جمعوا) محصولهم منذ أشهر ، وتأمر بالتعجيل بما اجتمع كما هو واضح فى السطر ١٤ .

ولم يبرر لكلمة (حموا) التعليق الوارد عقب الرسالة ، ونصه كما يلى :

" اما مجموعة الحروف التى تتكون منها كلمة حموا فقد لاحظ ك.هـ بيكر C.H.Becker ما نصه : لا أستطيع قراءة هذه الكلمة لانها غير واضحة " ، وانى اقترح قراءتها حموا اشارة الى ما ذكره أ.و. لين E.W.Lane فى قاموسه العربى ـ الانجليزى Arabic - English ص ٦٥١ (حمى) ..... الخ أ.هـ .

---

(٥) صبح الأعشى ط الاميرية جـ ١ ص ١٣٠ـ١٣٣ ، وانظر عن الكتابة والكتاب حـ ٥ ص ٤٤٩ وما بعدها ، و جـ ٦ ص ٤٧٧ وما بعدها وفى مواضع متفرقة .

(٦) صبح الاعشى حـ ١١ ص ٢٨ .

أى أن الرأى يتجه الى جعل الكلمة مشتقة من الحماية ، مع أن سياق المعنى يجعلها مشتقة من الجمع ، لذا نرى أن تكون الكلمة جمعوا ، ويكون المعنى :

فان أهل الارض قد جمعوا منذ أشهر ثم عجل إلى بما اجتمع عندك من المال".

يؤكد ذلك تكرار ذكر الجمع مرتين : س ١٤ ، وس٢٢ ومنه هذه الجملة :

فعجل عجل بما اجتمع ، وعلى هذا تكون الكلمة جمعوا ، وليس حموا كما أثبتها جرهمان.

(٦) كاتب الرسالةول (سيد) ص ٢٠ س١ ٢١

نجد فى آخر الوثيقة رقم ١٥٠ أن كاتب الرسالة هو وليد ، وقد تلا ذلك التعليق التالى :

"لم يبق من اسم الكاتب الا دائرة وجزء من الخط المستقيم من حرف اللام (أو الالف)، وكذا نهاية حرف الواو بعد كلمة (منب) س٠أ٠هـ.

ولنا أن نلاحظ أن الوثيقة أرخت فى شهر ربيع الاول من سنة ٩٠ هجرية وهو الشهر الاول لولاية قرة بن شريك ، وإذا رجعنا إلى الوثائق السابقة وجدنا الوثيقة :

رقم ١٤٨ كتبها يزيد بلا تحديد للسنة .

والوثيقة رقم ١٤٧ كتبها جرير فى شهر ربيع الاول سنة ٧١ هـ ص ٩ .

والوثيقة ١٤٦ كتبها عمير فى شوال سنة ٧١ هـ ص ٥.

والوثيقة ١٥٢ كتبها محمد بن عقبة فى ربيع سنة ٩٠ هـ.

والوثيقة ١٥٦ كتبها عبد الله فى ربيع الاول سنة ٩٠ هـ .

والوثيقة ١٥٨ كتبها يزيد فى شوال سنة ٩١ هـ ص ٤١.

والوثيقة ١٥٩ كتبها خالد سنة ٩١ هـ .

والوثائق ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ كتبها راشد فى صفر سنة ٩١ هـ .

أى أن هناك فى السنة الواحدة أكثر من كاتب ، وفى سنة ٩٠ يوجد أكثر من كاتب فليس هناك ما يقطع أن كاتبها هو وليد فربما كان يزيد ، وربما أدى بنا ذلك الى التشكك - أيضا - فى وقوع لبس بين اسمى : عمير وجرير سنة ٧١ هـ يبرر لذلك تقارب الفترة الزمنية ، والتقارب بين صورتى الاسمين ونحن نعلم أن قرة بن شريك قد ولى مصر ثالث شهر

ربيع الاول سنة ٩٠ هـ بعد عزل عبد الله بن عبد الملك بن مروان. وظل واليا - كما ذكر ابن تغرى بردى - ست سنوات الا أياما حتى توفى وهو وال بمصر سنة ٩٦ هـ وهكذا تكون الوثائق من رقم ١٥٦ وما بعدها قد كتبت فى عهده (٧).

(٧) ملاحظة النسق التعبيرى:

نورد هنا نموذجا لرسالة موءرخة فى صفر سنة ٩١ هـ (الوثيقة ١٥٤)(٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

" من قرة بن شريك الى بسيل صاحب اشقوه فانى أحمد الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان مرقس بن جريج اخبرنى أنه كان يسأل نبطيا من أهل كورتك ثلاثة وعشرين دينارا وثلث دينار فيزعم ان النبطى مات وأنه اخذ ماله نبطى من أهل قريته وغلبه على حقه فاذا جاك كتابى هذا فان أقام البينة على ما أخبرنى فانظر من أخذ ماله فعليه دينه ولا يظلمن عبدك الا ان يكون شأنه غير ذلك فتكتب الى به ولا تكتب الا بحق والسلام على من اتبع الهدى"

هذه الرسالة تتفق مع رسائل أخرى من المرسل نفسه ، وفى الموضوع نفسه ومن السمات البارزة فيها وفى عدد من هذه الرسائل ما يتصل بالبدء والختام ، وحذف الهمزة أو تسهيلها ، وقصر المد ، واغفال النقط وغير ذلك من سمات أهمها تشابه التعبير فى بناء الجملة مثلما نجد فى الوثيقة ١٥٤ ص ٣٠ س١٢:

" وغلبه على حقه فاذا جاءك كتابى هذا فان اقام البينة على ما أخبرنى فانظر من أخذ ماله فعليه دينه ولا يظلمن عبدك الا أن يكون شأنه غير ذلك فتكتب الى به "

وهذا ما نجده فى الوثيقة ١٥٥ ص ٣٣، س ٩، وهى وسابقتها صادرتان من قرة بن شريك الى بسيل صاحب اشقوه :

---

(٧) النجوم الزاهرة .... ص ٢٢٠.

(٨) أدولف جروهمان ، أوراق البردى العربية - السفر الثالث ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ ص ٣٠.

" فيزعم انه غلبه على حقه فاذا جاءك كتابى هذا فان أقام البينة على ما أخبرنى فاستخرج له حقه ولا يظلمن عبدك الا (ان) له شأن غير ذلك(فا) كتب الى به ".

هنا نجد جملا تتكرر بعينها ونصها، وجملة الشرط فيهما واحدة ، كذلك جملة النهى ، كذلك جملة الاستثناء ، وهذا التشابه فى السمات العامة للنسخ ، والصياغة التعبيرية كان كفيلا أن يرشد الى الصياغة القريبة من الاصل ، وهكذا نجد أن النص لا يستقيم فى الوثيقة رقم ١٥٥ اذا ما قورن بمثيله فى الوثيقة رقم ١٥٤ ، وقد آثرنا أن نعقد موازنة بين فقرتين فى الوثيقتين لنتبين أن سياق التعبير اللغوى أولا ، وأن تشابه النصوص والاتفاق فى التعبير ثانيا يدعوان الى أن تكون الجملة فى الوثيقة الثانية كمثيلتها فى الاولى هكذا :

" الا أن يكون له شأن غير ذلك فتكتب الى به "

والتعليق الموجود فى الكتاب على السطر ١٥ يقول (ص ٣٤):

" بقى الجزء الاسفل من حرف الالف ، كلمة شان وردت سان فى الاصل "أ.هـ.

ونقول ان هذا الجزء من الالف هو الف أن ومع حذف باقى هذه الكلمة حذفت كلمة أخرى هى يكون قياسا على النص الاسبق .

أما التعليق على السطر ١٦ فيقول (ص٣٤):

" كلمة به فقط منقوطة فى ا لاصل ".

وهكذا نجد ان التعليقين لا يشيران الى ما حذف من السطر ولو جمعنا هذه الوثيقة الى مثيلتها السابقة لعرفنا أن الكلمة (فا) كتب هى (فت) ـ كتب قياسا على النص السابق .

ونستأنس لذلك بملاحظة جودة أسلوب الرسائل ، وميلها الى تماسك التعبير ، وجريه على نسق متقارب ، ونشير الى شىء من ذلك مما يتصل بأساليب الحكمة والنصيحة والامر مثل :

- " فانما يجزىء المرء بعمله " ص ٤ س٩.
- "الان تكون محسنا مجملا أمينا موقرا أحب الى وأعجب من أن تكون على غير ذلك" ص ٥ س ٢٤.

- " وأستعن بالله " ص ٥ س٢٨.
- "أحسن ظنى بك" . ص٤ س٢٣.
- "أقدم على" ص ٥س٣١.

وهكذا تدلنا ملاحظة النسق التعبيرى على الصورة التى تقترب من الاصل أو تكاد مع اقرارنا أن نقل الدواوين بما فيها كتابة الخراج او قلم التصريف كانت حديثة عهد بالعربية ايام قرة بن شريك ، اذ لم تكن قد نقلت من القبطية الى العربية فى مصر - شأنها فى ذلك شأن دمشق والعراق - الا فى عهد سلفه عبد الله بن عبد الملك بن مروان أمير مصر فى خلافة الوليد بن عبد الملك سنة سبع وثمانين من الهجرة والذى نسخ بالعربية وصرف (انتناش) اواشناس عن الديوان وجعل عليه ابن يربوع الغزارى من أهل حمص على نحو ما يذكر المقريزى فى (الخطط)(٩) والكندى فى (الولاة والقضاة)(١٠) ثم مضى قرة بن شريك من بعده فى الطريق نفسه .

(٨) البسملة بين الافتتاح والختام :

الافتتاح :

من دراسة الرسائل بمختلف أنواعها نجد أن الرسالة تبدأ بالبسملة ثم بيان اسم مرسل الرسالة ، ثم الحمد الله ، ثم جملة أما بعد(١١) ، كما تبين فى الرسالة التى أثبتناها فى بحثنا هذا .

وقد اتاح ذلك للمحقق - بحق - أن يضيف هذه الافتتاحية فى الرسائل المرسلة من قرة بن شريك معلقا بقوله(١٢) :

---

(٩) ط الحلبى ج ١ ص ٩٨

(١٠) طبع ليبسك ١٩٢٥ ص ٥٨ ، وللدكتور محمد كامل حسين رأى يخالف ذلك الرأى ، أدبنا العربى فى عصر الولاة ، دار الفكر العربى ص ٣١ وما بعدها ، وكتابه الحياة الفكرية والأدبية بمصر من الفتح العربى حتى آخر الدولة الفاطمية ، النهضة المصرية .

(١١) انظر السفر الثالث ص ١٢ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٣.

(١٢) السفر الثالث ص ١٣.

هذه الاضافة توافق ما ورد فى مجموعة أوراق البردى العربية بكوم اشقوه PAF رقم ٢" أ.هـ.

وأحيانا نجد الرسالة تفتتح بالبسملة وبيان اسم مرسل الرسالة فقط ، دون ذكر الحمد وجملة اما بعد ، كما نجد فى الوثيقة ١٦٩ ص ٩٩.

الختام :

أما ختام الرسالة فتشيع فيه الجملة المأثورة عن الرسول صلى الله عليه وسلم : على المفعولية ، ومثلها كلمة شى (شيء) بالوثيقة رقم ١٥٠ ص ١٩ س١٠.

- وفى ص ٥ س٢٨ نجد الجملة الشرطية :

" من ينفذ الاصلاح ويرى الامانة يعنه الله "

وقد التزم الكاتب بالقاعدة فى فعل الشرط وجوابه فجزمهما ، وجاء الفعل المعطوف يرى فى صورة الرفع ، وقد قدمنا اننا نرى أنه لم يكتب هكذا ، ونضيف هنا أن المحقق لم ينبه لذلك الخطأ ، ولم يستعن به فى ضبط تحقيق الكلمة .

- فى الوثيقة رقم ١٤٧ ص ٨ س١١ نجد كلمة باعثا مرفوعة وحقها النصب لانها خبر كان.

- فى الوثيقة رقم ١٤٧ ص ٨ س ٣ وردت كلمة (فليبيعوه)، وعليها التعليق :

" وردت فيبيعو (ه) " ويخيل الى أنها فيبعونه .

- فى الوثيقة رقم ١٥١ ص ٢٤ س١٥ تأتى كلمة (رددت) والاصح أنها وردت ، لكى يتم المعنى ويستقيم السياق هكذا :

١٥ ولا أعرفن ما وردت .

١٦ رسله (رسالة) او كتب (كتاب) الى

١٧ يشتكيك والسلم (والسلام).

وهكذا يستقيم السياق(وردت رسالة) ، ولا يستقيم مع (رددت رسالة) لأن الفاعل للرسالة او الكتاب .

- في الوثيقة رقم ١٥٤ ص ٣٠ س٩ ورد هذا السطر :

وعشرين دينرا (دينارا) وثلث دنبر .

والاصح انها دينار وتكون مكتوبة هكذا : دينر .

ويدلنا على ذلك السياق العام للمعنى كما هو واضح ، كما يدلنا على ذلك القياس على امثلة لهذه الكلمة تتكرر على نمط واحد هكذا دينر (دينار) وذلك في وثائق عديدة منها :

الوثيقة رقم ١٦٠ س ٥ والوثيقة رقم ١٦٠ ص ٥٢ س ٦ وغيرهما .

هذه ملاحظات عن السفر الثالث من أوراق البردى العربية للاستاذ جرهمان كان منهجنا في تناولها قائما على أسس فنية هي :

- ما تمليه حركة المعنى والسياق العام للوثيقة .
- ما يوحي به النسق التعبيري الشائع في الفترة الزمنية لتلك الكتابات سواء أكان في الوثائق نفسها ام في الكتابات المعاصرة لها .
- القياس على الكلمات المتشابهة في الوثيقة والوثائق المعاصرة لها .
- استقاء الحقائق التاريخية والأدبية عن العصر والبيئة والرجال .